عنه المعرض واقتد ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من
لم نقصص عليك اذ قيل عدد الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا والمذكور
قصتهم اشخاص معدودة وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فان المعجزات
عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته كساير القسم ليس لهم اختيار في ايثار
بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا
والاخرة قضي بالحق بانجا المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون
المعاندون باقتراح الايات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم
الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان من جنسها ما يوكل كالغنم ومنها
ما يوكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك
في البحر تحملون وانما قال على الفلك للمزاوجة وتغيير النظم في الاكل لانه في
حيز الضرورة وقيل لانه يقصد به التعيش والتلذذ والركوب والمسافرة
عليها قد يكون لاغراض دينية واجبة او مندوبة او للفرق بين العين والمنفعة
ويريكم اياته دلايله الدالة على كمال قدرته متعلقا بضميركم كان الاولى رفعه
والتفرقة بالتا في اي اغرب منها في الاسما غير الصفات لابهامه افلم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة
واثارا في الارض ما بقي منهم من القصور والمصانع ونحوهما وقيل اثار اقدامهم
في الارض لعظم اجرامهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون الاولى نافية او استفهامية
منصوبة باغنى والثانية موصولة او مصدرية مرفوعة به فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات او الايات الواضحات فرحوا بما عندهم من العلم
واستحقروا علم الرسل والمراد عقايدهم الزايغة وشبههم الداحضة
كقوله بل ادارك علمهم في الاخرة وهو قولهم لا نبعث ولا نعذب وما اظن الساعة
قايمة ونحوها وسماها علما على زعمهم تهكما بهم او من علم الطبايع والتنجيم والصنايع
ونحو ذلك او علم الانبيا وفرحهم به ضحكهم منه واستهزاوهم به ويويده
وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقيل الفرح ايضا للرسل فانهم لما راوا
تمادي جهل الكفار وسو عاقبتهم فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه
وحاق بالكافرين جزا جهلهم واستهزايهم فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا
امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا لامتناع قبوله حينئذ ولذلك قال لم يك بمعنى لم يصح ولم

يستقم

وفرط رحمته فاي ايات الله اي فاي
اية من تلك الايات تنكرون فانها
لظهورها لا تقبل الانكار وهو ناصب
اي اذ لو قدرته صح

٤٧٤

سورة فصلت

ولم يستقم والفا الاولى لان قوله فما اغنى كالنتيجة لقوله كانوا اكثر
منهم والثانية لان قوله فلما جاءتهم رسلهم كالتفسير لقوله فما اغنى والباقيان
لان روية الباس مسببة عن مجي الرسل وامتناع نفع الايمان مسبب عن الروية
سنت الله التي قد خلت في عباده اي سن الله ذلك سنة ماضية في العباد
وهي من المصادر الموكدة وخسر هنالك الكافرون اي وقت رويتهم الباس اسم
مكان استعير للزمان عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المومن لم يبق روح
نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مومن الا صلى عليه واستغفر له

سورة السجدة وآيها ثلاث واربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ان جعلته مبتدا فخبره تنزيل من الرحمن الرحيم وان جعلته تعديدا للحروف
فتنزيل خبر محذوف او مبتدا لتخصصه بالصفة وخبره كتاب وهو على الاول
بدل منه او خبر اخر او خبر محذوف ولعل افتتاح هذه السور السبع
بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاكلة في النظم والمعنى
واضافة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على انه مناط المصالح الدينية والدنيوية فصلت
فصلت اياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى وقرئ فصلت اي فصل بعضها من
بعض باختلاف الفواصل والمعاني او فصلت بين الحق والباطل قرانا عربيا
نصب على المدح او الحال من فصلت وفيه امتنان بسهولة قراته وفهمه
لقوم يعلمون لقوم يعلمون العربية او لاهل العلم والنظر وهو صفة
اخرى لقرانا او صلة لتنزيل او لفصلت والاول اولى لوقوعه بين الصفات
بشيرا ونذيرا للعاملين به والمخالفين له وقرئا بالرفع على الصفة للكتاب
او الخبر لمحذوف فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع
تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية جمع كنان مما تدعونا اليه وفي
اذاننا وقر صمم واصله الثقل وقرئ بالكسر ومن بيننا وبينك حجاب
يمنعنا عن التواصل ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدا منهم ومنه بحيث استوعب
المسافة المتوسطة ولم يبق فراغ وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك
ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم
للرسل فاعمل على دينك او في ابطال امرنا اننا عاملون على ديننا او في
ابطال امرك قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست
ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما
ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل عليهما دلايل العقل

عب